

بحار الأنوار

[91] وإنا على إبراهيم لمحزونون. وعن محمود بن لبيد قال: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله و آله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع ذلك، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا تنكسفان لموت أحد، ولا لحياته، وإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى المساجد. ودمعت عيناه، فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله تبكي وأنت رسول الله؟ فقال: إنما أنا بشر، تدمع العين، ويفجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون. وقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله مات إبراهيم: ما كان من حزن في القلب أو في العين فأنما هو رحمة، وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان. وروى الزبير بن بكار أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لما خرج بابراهيم خرج يمشي ثم جلس على قبرة، ثم ولي، ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قد وضع في القبر، دمت عيناه، فلما رأى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت أصواتهم، فأقبل عليه أبو بكر فقال: يا رسول الله تبكي وأنت تنهى عن البكاء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله تدمع العين، ويوجع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب. وروى أنه صلى الله عليه وآله عليه وآله لما مات عثمان بن مطعون كشف الثوب عن وجهه، ثم قبل ما بين عينيه، ثم بكى طويلا، فلما رفع السرير قال: طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها. وعن اسامة بن زيد قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بأمامة بنت زينب، ونفسها تتقعقع في صدرها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما أخذ، وما أعطى، وكل إلى أجل مسمى وبكى، فقال له سعد بن عباد: تبكي وقد نهيت عن البكاء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: إنما هي رحمة يجعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء. بيان: قال في النهاية في الحديث فجئ بالصبي ونفسه تتقعقع، أي تضطرب